مستوى الالتزام بمظاهر المواظبة السلوكية لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر المعلمين

د. زياد بركات
أستاذ علم النفس التربوي المشارك

برنامج التربية منطقة طولكرم التعليمية
جامعة القدس المفتوحة

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بمظاهر المواظبة السلوكية في المدرسة من النواحي الاجتماعية والتربوية والإدارية وذلك من وجهة نظر المعلمين. ولهذا الغرض طبقت استبانة من إعداد الباحث مكونة من (30) بنداً موزعة بالتساوي على مظاهر المواظبة السلوكية الثلاثة الاجتماعية والتربوية والإدارية، بعد التأكد من صدقها وثباتها، على عينة مكونة من (296) معلماً ومعلمة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى المواظبة السلوكية لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية كان كبيراً في المجلات الثلاثة. كما بينت النتائج أن مظاهر المواظبة السلوكية الخمسة الأكثر شيوعاً لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية كما قدرها المعلمون كانت وفقاً لأهميتها النسبية على الترتيب الآتي: عدم الهروب أو التغيب المستمر عن المدرسة، و الحضور اليومي إلى المدرسة، والانتظام بوقت الحصص الخاصة بالمختبر والمكتبة والنشاط والرياضة، وإظهار اتجاهات ايجابية نحو الزملاء والمدرسة، وعدم التغيب عن الامتحانات، بينما كانت مظاهر المواظبة السلوكية الأقل شيوعاً لدى الطلبة كما قدرها المعلمون على الترتيب الآتي: المشاركة في الإذاعة المدرسية، والانخراط في العمل التطوعي من تلقاء نفسه، وعدم التوانى عن طرح الأسئلة حول المادة التعليمية، والعمل بشغف في حصص النشاط العملي المختلفة، والمشاركة في اللجان الفنية المختلفة في المدرسة. ومن جهة أخرى، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في تقدير المعلمين لمستوى المواظبة السلوكية للطلبة وفي المجالات الثلاثة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية وذلك لصالح طلبة المرحلة الأساسية، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقدير المعلمين لمستوى المواظبة السلوكية للطلبة تعزى لمتغير الجنس.

Level of Commitment to Behavioral Manifestations of Attendance to the Students both Basic and Secondary Schools' Students from the Viewpoints of Teachers

Dr. Zeiad Barakat
Associated Prof of Educational Psychology

Abstract

The purpose of this study is to determine the level of commitment among the students in both basic and secondary schools in behavioral manifestations of attendance in the school of social, educational and administrative domains, from the viewpoints of teachers. For this purpose a questioner prepared by the researcher consisted of (30) items which are distributed evenly over the manifestations of attendance behavior of the three social, educational, administrative domains, after confirmation of the validity and reliability, was applied on a sample of (296) teachers, results showed that the level of attendance behavior among students in basic and secondary stages was moderate in the three domains. The results also showed that the five most common manifestations of attendance behavior among the students of basic and secondary stages as estimated by teachers were, according to their relative importance in the following order: not escape or ongoing absenteeism from school, and daily attendance to school, and attendance time quota laboratory, library, activity, sport, and showing positive attitudes towards colleagues and school, absence from examinations, while the five less common manifestations of attendance behavior among students as estimated by teachers were respectively the following: participation in the school radio, engaging in voluntary action on his own, not weaken asking questions about the educational material, work eagerly in sharing in various practical activity, and participation in the various technical committees in the school. On the other hand, the results showed a statistically significant differences in the assessment of teachers to the level of attendance behavior of students in three areas due to educational stage variable and for the benefit of students in the basic stage, while the results showed no statistically significant differences in the assessment of teachers to the level of attendance behavior of the students due to six variable.

مقدمة الدراسة:

يحتل موضوع تنظيم سلوك الطلبة ومواظبتهم في المدارس مكانة مهمة في الإدارة التعليمية؛ فهو جزء من التربية الأخلاقية الشاملة التي تقوم عليها سياسة التعليم في كل المراحل التعليمية وفي مختلف البلدان الغربية والشرقية. وتولى الإدارة التعليمية والتربوية عنصري السلوك والمواظبة درجة كبيرة من الأهمية عند صياغة مناهجها ورسم استراتيجياتها التربوية، وذلك لأهميتها في تربية الإنسان وصياغة شخصيته، والشواهد كثيرة جدا على ذلك من القرآن الكريم والسنة المطهرة والأدب العربي وحضارة الإسلام وثقافته الأصيلة، ويعد السلوك الإيجابي للطالب من الأهداف الأساسية التي يسعى المربون إلى تنميته ورعايته، ويأتي في هذا السياق العناية بسلوك الطلبة وانضباطهم لما له من أثر عميق في توافقهم النفسي والاجتماعي وبناء شخصياتهم؛ فإنه يعول على القائمين على العملية التربوية والتعليمية إيلاء هذا الجانب جل اهتمامهم بدءا باستكشاف السلوك غير المقبول ثم تعديله وتقويمه ومتابعته (جبر، 2005)، والعمل على مساعدة الطلبة في التغلب على المشكلات السلوكية التي تواجههم من خلال تفهم خصائص نموهم وبناء الثقة لديهم وتقبل تصرفاتهم والحرص على إصلاحهم والإخلاص في ذلك، وبذل كل جهد لتنمية إمكانيات الطلبة في ممارسة الانضباط السلوكي لبلوغ المستوى المأمول في رعاية سلوكهم (بركات، 2010).

إن الغاية الأساسية من الانضباط في غرفة الصف هي ليست فرض النظام وهيبة المعلم كغاية في حد ذاتها، بل أن الانضباط الصفي يهدف إلى جعل النظام واحترامه قيمة واتجاهاً ذاتياً يتذوقه الطالب في شخصيته وينتقل إلى ممارسته في مختلف جوانب حياته، ولكي ينجح المعلم في تيسير تعلم الطلبة ونموهم وفق الأهداف التعليمية والتعلمية المرسومة؛ فإن عليه التعرّف إلى مشكلات النظام وانضباط الطلبة في غرفة الصف، من حيث مصادرها وأسبابها وأنواعها وطرائق الوقاية منها ومعالجتها (بركات، -2008 ب). وعلى المعلم أن يتذكر أن نجاحه في مهمته التعليمية لا يتم على وجه أكمل بمجرد امتلاكه المعلومات والمعرفة الخاصة بموضوع الدرس بل عليه أن يفهم ديناميات الجماعة (جماعة الصف)، وأن يتقن مهارات إدارة الصف كتوفير المناخ النفسي والاجتماعي الملائم لعملية التعلم، واستخدام أساليب وطرائق التعلم والتعليم التي تقوم على المشاركة والتعاون والحوار التشاوري للوصول إلى الأهداف المشتركة من عمليتي التعليم والتعلم (النجار، 2004).

وتعتمد عملية التزام الطلبة بالمواظبة السلوكية على الإدارة الصفية الناجحة للمعلم حيث تعد إدارة الصف فناً وعلماً، فمن الناحية الفنية تعتمد هذه الإدارة على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع الطلبة في داخل الصف وخارجه، و تعد إدارة الصف علماً قائم بذاته له قوانينه وإجراءاته المنظمة، التي تشتمل على مجموعة من الأنماط السلوكية التي يستخدمها المعلم لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على استمرارها بما يمكنه من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة (هارون، 2003).

لذا فان بناء السلوك السليم والخصال الحميدة، والعادات الحسنة لدى الطلبة بالأساليب التربوية والنفسية الملائمة لا بد أن تستند على إدارة مدرسية واعية، ومعلم يجيد إدارة صفه بشكل جيد، لأن من حق كل طالب أن يحيا حياة مطمئنة في بيئة آمنة تثير الدافعية نحو التعلم الأفضل في أجواء من الحرية والاحترام والضبط، تنمو فيها المدارك وتبنى فيها الذات ليكون بهما بناء مجتمع منشود (سالم، 2008). وعملية المواظبة والانضباط السلوكي داخل الإطار المدرسي أمر غاية في الأهمية؛ فكلما نجح المعلم في إحداثه على أسس من الود والتقدير المتبادل كان التفاعل الإيجابي للطالب، وكان النجاح الحقيقي للمعلم، حيث تشير الدراسات واستطلاعات الرأي وخبرات العاملين في التدريس أن مشكلة عدم الانضباط والمواظبة السلوكية لدى الطلبة تعد مشكلة خطيرة ترهق المعلم، وتثير الفوضى وعدم الاطمئنان لدى الطالب بل لربما وضعت قدمه على طريق الجنوح المدمر له ولمجتمعه (عبد الهادي، 2008؛ السنيدي، 2005؛ غزالة، 2003).

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في البحث عن مستوى التزام طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية في محافظة طولكرم بفلسطين بمظاهر المواظبة السلوكية التربوية والاجتماعية والإدارية في الإطار المدرسي من وجهة نظر المعلمين؛ وبذلك تبدو مشكلة هذه الدراسة واضحة من خلال إجابتها عن الؤالين الآتيين:

1. ما مستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بالمواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم؟
2. وما تأثير متغيرات جنس المعلم والمرحلة التعليمية في تقدير المعلمين لمستوى التزام الطلبة بمظاهر المواظبة السلوكية؟

وتنطلق أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها؛ حيث تبحث في أحد العناصر التربوية والسلوكية المهمة لإنجاح العملية التعليمية التعلمية، فتعتبر عملية التزام الطالب بالمواظبة الذاتية والالتزام بمعايير السلوك المنضبط داخل المدرسة مؤشر حسن على فعالية العملية التربوية، وبذلك تبرز أهمية هذه الدراسة من الجوانب الآتية:

1. المواظبة السلوكية مظهر مهم في ضبط العملية التربوية وتكتسب أهميتها من أن الانضباط الصفي يعتبر عاملاً مهماً جداً في توفير المناخ الملائم للعملية التربوية من أجل زيادة تحصيل الطلبة وزيادة رضا المعلمين عن أنفسهم.
2. كما تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال الفائدة التي سوف تنعكس على المعلمين والمديرين في المدارس الأساسية

والثانوية في محافظة طولكرم، حيث أن هذه الدراسة سوف توضح لهم أهم مشكلات المواظبة السلوكية حتى لا تتكرر في المستقبل وحتى يتم وضع حلول جذرية لها.

3. كما تكتسب هذه الدراسة أهمية نظرية من خلال إثرائها للمكتبة العربية بموضوع مهم مثل موضوع مشكلات المواظبة السلوكية في المدارس الأساسية في محافظة طولكرم.

4. وتنبع أهمية هذه الدراسة أيضا بالنسبة للباحثين مستقبلاً في هذا المجال حيث ستعتبر هذه الدراسة مرجعاً لهم.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

بناء أداة لقياس المواظبة السلوكية الذاتية لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي.

التعرف إلى مستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي في محافظة طولكرم بالمواظبة السلوكية ذاتياً من الناحية الاجتماعية والتربوية والإدارية من وجهة نظر المعلمين.

التعرف إلى اختلاف تقديرات المعلمين لمستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية بالمواظبة السلوكية من الناحية الاجتماعية والتربوية والإدارية في محافظة طولكرم حسب متغير الجنس والمرحلة التعليمية.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بمظاهر المواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم بفلسطين؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقديرات المعلمين لمستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية بالمواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية تُعزى لمتغير جنس المعلم؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقديرات المعلمين لمستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية بالمواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية تُعزى لمتغير المرحلة التعليمية؟

تحديد المصطلحات:

الانضباط السلوكي: هو التزام الطالب ذاتياً بالنظام المدرسي وتقبل التوجيهات والتعليمات المدرسية وإنفاذها داخل المدرسة وفي محيطها (المعايطة، 2004).

المواظبة: المقصود بالمواظبة هي التزام الطالب بالحضور إلى المدرسة، حسب المواعيد الرسمية المحددة لذلك من بداية اليوم الدراسي إلى نهايته بنسبة انتظام دراسي كامل لا تقل عن (75%) من الأيام الفعلية للدراسة، بما في ذلك التمارين الصباحية والحصص الدراسية (جبر، 2005). وفي الدراسة الحالية يقصد بالمواظبة السلوكية إجرائيا بالتزام الطالب الفعلي بالأنظمة السائدة في المدرسة، وانتظامه بالحياة المدرسية والصفية من النواحي الاجتماعية والتربوية والإدارية، مقاسة بتقدير المعلم لذلك حسب أداة الدراسة المعدة لهذا الغرض.

المرحلة الأساسية: مرحلة التعليم الأولى في فلسطين وتمتد من الصف الأول وحتى الصف السادس وتقسم عادة إلى مرحلتين هما: الأساسية الدنيا وتشتمل على الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى، والمرحلة الأساسية العليا وتشتمل على الصفوف من الرابع وحتى السادس.

المرحلة الثانوية: وهي مرحلة التعليم النهائية في المدرسة وتشتمل على الصفوف من الصف السابع وحتى الحادي عشر، وتشتمل على تخصصات مختلفة كالعلمي والأدبي والصناعي والتجاري والبريدي والزراعي والفندقي.

حدود الدراسة:

لهذه الدراسة حدودها الخاصة وهي:

1. العامل الزمني: طبقت هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2007-2008.

2. العامل المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في مدارس محافظة طولكرم الحكومية بفلسطين حيث يعمل الباحث.

3. العامل البشري: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة متيسرة من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية والثانوية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة طولكرم.

4. عامل إجراءات الدراسة: تحدد نتائج هذه الدراسة في أداتها التي استخدمت لجمع البيانات المتمثلة باستبيان من إعداد الباحث لقياس تقدير المعلمين لمستوى المواظبة السلوكية في المدرسة.

الدراسات السابقة:

أجرى كل من روجرز وهالام وشو (Rogers, Hallam, & Show, 2008) دراسة بهدف التعرف إلى تأثير إشراك أولياء أمور الطلبة في برنامج متخصص في معالجة المشكلات الاجتماعية في رفع مستوى المواظبة السلوكية لدى الطلبة، خضع (142) ولي أمر لهذا البرنامج. وقد أظهرت النتائج وجود تأثير موجب ودال إحصائياً للبرنامج التدريبي في رفع مستوى المواظبة السلوكية المدرسية لدى أبناء أولياء الأمور المشاركين مقارنة بمجموعة ضابطة لم تخضع لهذا البرنامج. كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تأثير البرنامج التدريبي لأولياء الأمور في مستوى المواظبة السلوكية لدى أبنائهم تعزى لمتغيرات الجنس والمهنة والمؤهل العلمي ومكان السكن.

وهدفت الدراسة التي قام بها هنري (Henry, 2007) التعرف إلى صفات وخصائص الطلبة غير المواظبين والذين يتكرر تغيبهم عن المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من (233) طالباً وطالبة ممن أثبتت السجلات المدرسية انخفاض مستوى المواظبة السلوكية لديهم في المدرسة وتغيبهم المتكرر عن الدروس الصفية. وقد بينت نتائج التحليل التشخيصي لحالة هؤلاء الطلبة أنهم يعانون من مشكلات عاطفية وانفعالية وبخاصة أنهم في مرحلة المراهقة، كما بينت النتائج أن ما نسبته (11%) من طلبة الصف الثامن، و (16%) من طلبة الصف العاشر يعتبرون من الطلبة متكرري الغياب عن المدرسة وغير مواظبين سلوكياً، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التغيب وتدني مستوى المواظبة السلوكية لدى الطلبة تعزى لمتغيرات الجنس والتحصيل الدراسي لصالح الطلبة الذكور ومنخفضي التحصيل.

وهدفت دراسة كل من كيرني وبينساهيب (Kearney & Bensaheb, 2006) إلى إجراء مسح تحليلي لخصائص المدارس الصحية غير المنفرة والمدارس غير الصحية في ولاية ساوث كالورينيا بأمريكيا، والتي تبعث على عدم المواظبة السلوكية لدى الطلبة. كما هدفت هذه الدراسة من جهة أخرى إلى تقديم مقترحات تربوية واجتماعية وإدارية لتصحيح وضع المدارس غير الصحية. وقد بينت النتائج أن من أهم خصائص المدرسة الصحية توفر الإدارة المدرسية الضابطة والحاسمة، وتوفر المرشدين النفسيين المتخصصين لحل مشكلات الطلبة أولاً بأول، وتوفر المعلم المؤهل والقادر على التعامل مع طلبته بكفاءة وفعالية. وقد طرحت هذه الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات لتفعيل دور الإدارة المدرسية والصفية، وتفعيل عملية الإرشاد النفسي والاجتماعي.

هدفت دراسة جبر (2005) التعرف إلى أهمية المواظبة السلوكية والانضباط الصفي في مدارس إمارة العين الأساسية في دولة الإمارات العربية من وجهة نظر المعلمين، وأجريت هذه الدراسة على عينة من المعلمين مقدارها (170) معلماً ومعلمة يمثلون (10%) من مجتمع المعلمين في الإمارة. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث أهمية المواظبة السلوكية والانضباط الصفي من وجهة نظر المعلمين في مدارس إمارة العين الأساسية في دولة الإمارات العربية تعزى إلى متغير الجنس والمؤهل العلمي والتخصص، وبينما وجد الباحث فروقاً ذات دلالة إحصائية من حيث أهمية المواظبة السلوكية والانضباط الصفي في مدارس إمارة العين الأساسية في دولة الإمارات العربية تعزى إلى متغير الصف، وكانت الفروق لصالح الطلبة من الصف الخامس الابتدائي.

أما دراسة بدري (2005) فقد هدفت التعرف إلى المواظبة السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي ومديري المدارس الثانوية في محافظة المنوفية في جمهورية مصر العربية. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من المعلمين والمديرين بلغت (200) من المعلمين ومدراء المدارس، وأشارت النتائج إلى أن المواظبة السلوكية تقل لدى طلبة المرحلة الثانوية نظراً لفترة المراهقة التي يمرون بها، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين والمدرين من حيث المواظبة السلوكية لدى لدى الطلبة في المدارس الثانوية في محافظة المنوفية تعزى إلى متغير طبيعة العمل (مدير و معلم) وكانت لصالح المعلمين، وتعزى إلى متغير التخصص, وكانت الفروق لصالح معلمي المواد العلمية. بينما أشارت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث تقديرات المعلمين والمديرين للمواظبة السلوكية لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المنوفية تعزى إلى متغير الجنس, والمؤهل العلمي.

وهدفت دراسة المعايطة (2004) التعرف إلى الانضباط السلوكي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مدارس الزرقاء في الأردن من وجهة نظر المعلمين. وتكونت عينة هذه الدراسة من (97) معلماً ومعلمة من معلمي مدارس المرحلة الإعدادية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى المواظبة السلوكية لدى الطلبة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر المعلمين من حيث الانضباط السلوكي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مدارس الزرقاء تعزى إلى متغير الجنس, والمؤهل العلمي. كما أشارت النتائج أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة من حيث الانضباط السلوكي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مدارس الزرقاء تعزى إلى متغير سنوات الخبرة والمرحلة التعليمية وذلك لصالح ذوي الخبرة الطويلة وذوي المرحلة الثانوية.

أما دراسة باري (Parry, 2004) فقد هدفت التعرف إلى الانضباط السلوكي لدى فئة الطلبة من أعراق مختلفة (اللاتينية والآسيوية) كما يحددها المعلمون، وتكونت عينة الدراسة من (500) من المعلمين والمعلمات في ولاية بنسلفانيا, وأشارت النتائج إلى أن الطلاب من الأعراق المختلفة يعانون من صعوبة الاندماج والتكيف في الصفوف الأساسية؛ ويعانون من الهروب المتكرر من المدارس، وعدم المواظبة على حضور الدروس الصفية، والتسرب المدرسي، كل ذلك الذي يعتبر من مظاهر عدم الانضباط السلوكي. وأشارت النتائج إلى عدم وجود

فـروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين للانضباط السـلوكي لدى فئة الطلبـة من أعراق مختلفة (اللاتينية والآسـيوية) تعزى إلى لمتغـيري جنس المعلم وخبرتـه، بينما كانت هناك فـروق ذات دلالة إحصائية فيها تبعـاً لمتغيري المؤهل العلمي والمرحلة التعليمية وذلك لصالـح المعلمين ذوي المؤهـلات العليا والمعلمين الذين يدرسـون في المرحلة الأساسية. وهدفت دراسة بونان (Punan, 2003) التعرف إلى مستوى المواظبة السلوكية في مدارس مدينة ليل (Lille) الفرنسية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين فيها. وتكونت عينة الدراسـة من (50) أخصائيـاً اجتماعياً يعملون في مـدارس المدينة. وجاءت النتائج على النحو الآتي: يعاني الطلبة المتأخرون دراسياً من مستويات مواظبة متدنية، ويعاني الطلبة من ذوي فئات الدخل القليل مستويات مواظبة متدنية، ويعاني الطلبة الذين يعانون من تفكك أسري من مسـتويات مواظبة متدنية. وأشـارت نتائج مناقشـة الفرضيـات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مسـتوى المواظبة السـلوكية في مدارس مدينة ليل الفرنسـية من وجهـة نظر الأخصائيـين الاجتماعيين فيها تعزى إلى متغير الجنس ومتغير المؤهل العلمي ومتغير سنوات الخبرة. بينـما اتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مسـتوى المواظبة السـلوكية في مدارس مدينة ليل الفرنسية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين فيها تعزى إلى متغير مكان سكن الطالب, وكانت الفروق تعزى إلى متغير المدينة.

وهدفت دراسـة غلـوب (Globe, 2003) إلى بحـث العلاقة بين التعـاون والتكامـل بـين المدرسـة والأسرة من أجل رفع مسـتويات المواظبة السـلوكية في المدارس الخاصة في ولاية كارولينا (Carolina) في الولايات المتحدة الأمريكية. تكونت عينة الدراسـة من (100) من العاملين في المدارس (معلمين, مديرين, أخصائيين) و (100) من أولياء الأمـور. وأتضح من النتائـج أن إهمال الأهل للطلبـة يؤدي إلى تدني مسـتويات المواظبة السـلوكية لديهـم بينما كانـت الأسر التي تهتم بأبنائها لها الفضل في زيادة التزام الطلبة اجتماعيا وتربويا في المدرسة. وأشـارت النتائج أيضا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مسـتوى التعاون والتكامل بين المدرسة والأسرة من أجل رفع مستويات المواظبة السلوكية في المدارس الخاصة في ولاية كارولينا تعزى إلى متغير الجنس (لـكلا المعلمـين وأولياء الأمور). كـما اتضح عدم وجـود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة من حيث التعاون والتكامل بين المدرسة والأسرة من أجل رفع مستويات المواظبة السلوكية في المدارس الخاصة في ولايـة كارولينا تعزى إلى متغير المؤهـل العلمي. بالإضافة إلى ذلك اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مسـتوى الدلالة من حيث التعاون والتكامل بين المدرسة والأسرة من أجل رفع مستويات المواظبة السلوكية في المدارس الخاصة في ولاية كارولينا تعزى إلى متغير سنوات الخبرة. بينما كانت هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة من حيث التعاون والتكامل بين المدرسـة والأسرة من أجل رفع مستويات المواظبة السلوكية في المدارس الخاصة في ولاية كارولينا تعزى إلى متغير عمر ولي الأمر ومستواه التعليمي.

وهدفت دراسـة فـان بليركـوم (Van Blerkom, 1996) بحث العلاقة بين المواظبة المدرسـية والمواظبة الصفيـة والتحصيل الدراسي لـدى عينة مكونة من (140) طالبـاً وطالبة من طلبة إحدى الكليات الجامعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل الدراسي وكل من المواظبة المدرسـية والصفية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التحصيل الدراسي ومستوى التغيب عـن الدروس الصفيـة لصالح غير المتغيبين، كما بينـت النتائج وجود علاقة ارتباطيـة دالة إحصائياً بين مسـتوى الدافعية للتعلم وكل من المواظبة السلوكية الصفية والمدرسية، كما بينت النتائج ارتفاع مستوى المواظبة السلوكية لدى الطلبة إجمالاً.

تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من مراجعة الدراسات السابقة التي تم عرضها ما يأتي

1. إن الدراسـات السـابقة التي تناولت موضوع هذه الدراسة هي دراسـات قليلـة بل نـادرة – على حد علـم الباحث- وبخاصـة في المجتمع العربي على وجـه العموم وفي المجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص.

2. هناك تشـابه في الموضوع بين الدراسـة الحالية ودراسـات: جبر (2005)، وبـدري (2005)، والمعايطة (2004)، Punan (2003)).

3. أظهرت الدراسات السابقة نتائج متناقضة بخصوص مستوى التزام الطلبة بمظاهر المواظبة السلوكية؛ حيث أظهرت نتائج دراسـات (المعايطـة، 2004؛ Van Blerkom, 1996) أن مستوى الالتزام كان قوياً، بينما بينت نتائج بعض الدراسات الأخـرى (Henry, 2007 ؛ بـدري، 2005؛ Parry, 2004؛ Punan, 2003؛ Globe, 2003) أن مستوى هذا الالتزام كان ضعيفاً.

4. اتفقت أغلب الدراسـات السـابقة (Rogers, Hallam & Show, 2008 ؛ جـبر، 2005؛ بدري، 2005؛ المعايطة، 2004؛ Parry, 2004؛ Punan, 2003؛ Globy, 2003) عـلى عـدم وجـود فروق دالـة إحصائياً في تقديرات المعلمين لمسـتوى التزام الطلبة بمظاهر المواظبة السـلوكية تبعاً لجنس المعلم، بينـما جاءت دراسـة (Henry, 2007) بعكس هذه النتيجة عندمـا أظهرت وجود فروق في مسـتوى هذا الالتزام لصالح الذكور.

5. كما اتفقت نتائج دراسـات (جبر، 2005؛ Parry, 2004) على وجـود فروق دالة إحصائيا في مسـتوى تقديـرات المعلمين لمسـتوى التزام الطلبة بمظاهر المواظبة السلوكية تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية وذلك لصالح طلبة المرحلة الأساسية. بينما تعارضت هـذه النتائج مع نتيجة دراسـة المعايطة (2004) التي بينت أن هذه الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية، كما

تعارضت مع دراسة (Rogers, Hallam & Show, 2008) والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تقديرات المعلمين لالتزام الطلبة بمظاهر المواظبة السلوكية تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية.

6. لذا، ونتيجة للندرة الواضحة في الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مظاهر المواظبة السلوكية، إضافة إلى ما أظهرته هذه الدراسات من تناقض واضح في النتائج، يرى الباحث أن مجال هذه الدراسة ما زال خصباً للبحث وأن هناك ما يصوغ إجراء دراسته الحالية.

الطريقة والإجراءات

1. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات في محافظة طولكرم والبالغ عددهم (4228) معلماً ومعلمة تبعاً لإحصائيات مديرية التربية والتعليم في محافظة طولكرم للعام الدراسي (2007/ 2008)، وهم موزعين تبعاً لمتغيري الجنس والمرحلة التعليمية كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (1)

توزع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والمرحلة التعليمية

الجنس / المرحلة التعليمية	الذكور	الإناث	المجموع
الأساسية	1669	1780	3449
الثانوية	379	400	779
المجموع	2048	2180	4228

2. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (296) معلماً ومعلمة، وهم يمثلون ما نسبته (7%) من حجم مجتمع الدراسي. تم اختيارهم بطريقة متيسرة من مجتمع الدراسة الأصلي، وهم موزعين تبعاً لمتغير الجنس والمرحلة التعليمية كما هو مبين في الجدول الآتي: منهم (145) معلماً و (151) معلمة، منهم (184) معلماً ومعلمة من المرحلة الأساسية، و(112) معلماً ومعلمة من المرحلة الثانوية.

جدول (2)

توزع عينة الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والمرحلة التعليمية

الجنس / المرحلة التعليمية	الذكور	الإناث	المجموع
الأساسية	90	94	184
الثانوية	55	57	112
المجموع	145	151	296

3. أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة من استبانة من إعداد الباحث تكونت في صورتها النهائية من (30) بنداً موزعة بالتساوي إلى ثلاثة مجالات لقياس المواظبة السلوكية لدى الطلبة وهي: المواظبة الاجتماعية، والمواظبة التربوية، والمواظبة الإدارية، حيث فشل الباحث العثور على أداة جاهزة سواء أكانت باللغة العربية أم الأجنبية لتحقيق غرض دراسته الحالية. وقد مرت عملية بنائها بالخطوات الإجرائية الآتية:

1. مراجعة الأدب السابق النظري الذي أمكن الوصول إليه لتوفير إطار نظري تستند عليه عملية بناء أداة الدراسة (بركات، -2008 ب؛ بركات، 2006).

2. تم طرح سؤال مفتوح على عينة استطلاعية من المعلمين مكونة من (66) معلماً ومعلمة موزعين إلى تخصصات مختلفة من مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي في محافظة طولكرم وهو: ما مظاهر المواظبة السلوكية الذاتية كما تدركها لدى الطلبة من المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية؟

3. بعد تحليل استجابات المعلمين توفرت لدى الباحث قائمة بعدد من الأنماط السلوكية التي تصف مظاهر المواظبة السلوكية في المدرسة؛ حيث بلغت هذه المظاهر بعد ترتيبها وتنظيمها (30) بنداً تم توزيعها بالتساوي إلى ثلاثة مجالات أساسية هي الاجتماعية والتربوية والإدارية.

4. تم عرض بنود هذه الاستبانة على متخصصين باللغة العربية لإبداء ملاحظاتهما اللغوية والتعبيرية عليها، وقد استفاد الباحث من هذه الملاحظات عند صياغته الأداة بصورتها النهائية.

5. كما تم عرض بنود هذه الاستبانة على مجموعة من المحكمين للتحقق من مدى ملاءمتها لموضوعها ومجالها؛ حيث تكونت مجموعة التحكيم هذه من (19) محكماً، منهم سبعة من الأساتذة الجامعيين ممن يدرسون في جامعة القدس المفتوحة في تخصصات تربوية مختلفة، و ستة من مدراء المدارس، وستة من المعلمين. وقد أخذ الباحث بالملاحظات التي أبداها المحكمون عند صياغته الاستبانة في صورتها النهائية.

6. وبذلك أصبحت أداة الدراسة جاهزة للتطبيق حيث اعتمد سلم ليكرت (Likert) الخماسي للإجابة عن بنودها (كبيراً جداً، كبيراً، إلى حدٍ ما، قليلاً، قليلاً جداً)، حيث منحت الاستجابة تبعاً لهذا المقياس درجة تتراوح بين (5) درجات في حالة (كبيراً جداً)، ودرجة واحدة في حالة (قليلاً جداً)؛ وبذلك تراوحت الدرجة التقديرية للمعلمين لمستوى المواظبة السلوكية للطلبة ما بين (30 – 150) درجة؛ إذ تشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى كبير من المواظبة لدى الطلبة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى مستوى المواظبة القليلة.

7. لتفسير تقديرات المعلمين على أداة الدراسة تم اعتماد المعيار التقويمي النسبي الآتي:

- (33. 2 فأقل) مستوى مواظبة سلوكية ضعيف
- (34. 3 – 67. 3) مستوى مواظبة سلوكية متوسط
- (68. 3 فأعلى) مستوى مواظبة سلوكية قوي

صدق الأداة وثباتها:

تم التأكد من صدق الأداة بطريقة صدق المحكمين (Construct Validity) من خلال عرضها على عدد من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص وأشاروا إلى صلاحية بنودها وملاءمتها لمجالها وموضوعها. كما تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باعتماد طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات العام للاستبانة (0.93)، بينما بلغت معاملات الثبات بهذه الطريقة على المجالات الفرعية الاجتماعية والتربوية والإدارية (84. 0) و (89. 0) و (87. 0) على الترتيب، وقد اعتبر الباحث معاملات الصدق والثبات هذه معقولة ومقبولة وتفي بأغراض الدراسة الحالية.

4. منهج الدراسة ومتغيراتها:

استخدم لتحقيق غرض هذه الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة هذه الدراسة باستخدام استبانة تقيس هدف الدراسة الأساسي وهو التعرف إلى مدى التزام الطلبة في المرحلتين الأساسية والثانوية بمظاهر المواظبة السلوكية في المجالات الثلاثة الاجتماعية والتربوية والإدارية من وجهة نظر المعلمين، وبذلك تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

1. المتغيرات المستقلة وتشمل:

الجنس: وله مستويان: (ذكر، انثى).

المرحلة التعليمية: وله مستويان (أساسية, ثانوية)

2. المتغير التابع: يتمثل في تقدير المعلمين لمدى التزام الطلبة بمظاهر المواظبة السلوكية ذاتياً في المدرسة من الناحية الاجتماعية والتربوية والإدارية.

5. المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent T- test).

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا :النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما مستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بمظاهر المواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم بفلسطين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين على لبنود الأداة في المجالات الثلاثة الاجتماعية والتربوية والإدارية، وترتيبها تنازليا وفق المتوسط الحسابي، كما تم تقييمها اعتماداً على المعيار النسبي المذكور سابقاً في إجراءات الدراسة، وذلك كما هو مبين في الجداول (3-5) الآتية:

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين على لبنود الاستبانة في المجال الاجتماعي مرتبة تنازليا وفق أهميتها النسبية

الرقم التسلسلي	الرقم الترتيبي	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الالتزام
9	1	يظهر اتجاهاً ايجابياً نحو زملائه ومدرسيه	4.36	0.49	قوي
4	2	المحافظة على اللياقة في الكلام مع الآخرين	4.20	0.76	قوي
3	3	الالتزام بالمظهر العام من حيث الملبس	4.00	1.04	قوي
10	4	قادر على بناء علاقات اجتماعية وإنسانية مع الآخرين	3.92	1.29	قوي
5	5	يتفاعل بطريقة فعالة في فرق العمل والنشاط العام	3.80	0.41	قوي
8	6	يشارك في الفرق الرياضية والكشفية باستمرار	3.76	0.97	قوي
1	7	المشاركة بالرحلات والزيارات المدرسية	3 .48	1.22	متوسط
2	8	المشاركة الفعالة في الاحتفالات التي تقوم المدرسة بها	2.84	1.01	متوسط
6	9	ينخرط بالعمل التطوعي من تلقاء نفسه	2.57	1.12	متوسط
7	10	يشارك في الإذاعة المدرسية	2 .16	0 .98	ضعيف
المتوسط الكلي لمجال المواظبة الاجتماعية			3 .55	0 .93	متوسط

تشير النتائج في الجدول السابق إلى أن المعلمين قد قدروا مستوى الالتزام بمظاهر المواظبة السلوكية في المجال الاجتماعي بمستوى قوي لدى طلبتهم في البنود (9 و 4 و 3 و10 و5 و8)، وكذلك قدروا هذه المواظبة بمستوى متوسط على البنود (1 و2 و 6)، بينما كان تقدير المعلمين لمستوى المواظبة السلوكية في المجال الاجتماعي ضعيفاً في البند (7)، وتبين النتائج أيضاً أن تقدير المعلمين الكلي لمستوى الالتزام بمظاهر المواظبة السلوكية في المجال الاجتماعية لدى الطلبة كان متوسطاً؛ حيث بلغ المتوسط الكلي لهذا المجال (55. 3).

أما بخصوص تقدير المعلمين لمستوى المواظبة السلوكية لدى الطلبة في المجال التربوي فكانت مرتبة تنازلياً تبعاً لأهميتها النسبية كما يبينها الجدول (4):

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين على بنود الاستبانة في المجال التربوي مرتبة تنازليا وفق أهميتها النسبية

الرقم التسلسلي	الرقم الترتيبي	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الالتزام
12	1	لا يتغيب عن الامتحانات	4.28	0.97	قوي
15	2	يشارك بإيجابية في الحصة الدراسية	4.17	0.41	قوي
19	3	يقوم بالتحضير والإعداد الجيد لدروسه	3.94	1.02	قوي
11	4	مثابر على حل الواجبات البيتية	3.9	1.29	قوي
20	5	يصغي بشكل جيد أثناء الحصة الدراسية	3.80	1.41	قوي
16	6	يظهر اتجاهاً إيجابياً نحو المادة التعليمية والمدرسة	3.76	1.45	قوي
14	7	يشارك بفعالية في الأنشطة الصفية واللاصفية	3.76	1.57	قوي
13	8	يسهم باستمرار بإحضار وتصميم الوسائل التعليمية	3.56	1.57	متوسط
18	9	يعمل بشغف في حصص النشاط العملي المختلفة	2.76	1.62	متوسط
17	10	لا يتوانى عن طرح الأسئلة حول المادة التعليمية	2.56	1.12	متوسط
المتوسط الكلي لمجال المواظبة التربوية			3 .65	1 .21	متوسط

تشـير النتائج في الجدول السابق إلى أن المعلمين قد قدروا مستوى الالتزام بمظاهر المواظبة السلوكية في المجال التربوي بمستوى قوي لدى طلبتهـم في البنود ذات الأرقام التسلسـلية (12 و15 و19 و 11 و20 و16 و 14)، بينما كان تقدير المعلمين لمستوى الالتزام بمظاهر المواظبة السـلوكية في المجال التربوي متوسطاً في البنود (13 و 18 و17)، وتبين النتائج أيضاً أن تقدير المعلمين الكلي لمستوى الالتزام بمظاهر المواظبة للمجال التربوي لدى الطلبة كان متوسطاً؛ حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لهذا المجال (65. 3).

أمـا فيما يتعلـق بتقدير المعلمـين لمظاهر المواظبة السـلوكية في المجال الإداري في المدرسـة فيظهرها الجـدول الآتي وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً تبعاً لأهميتها النسبية من وجهة نظر هؤلاء المعلمين:

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين على بنود الاستبانة في المجال الإداري مرتبة تنازليا وفق أهميتها النسبية

الرقم التسلسلي	الرقم الترتيبي	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الالتزام

22	1	عدم الهروب أو التغيب المستمر عن المدرسة	4.68	0.48	قوي
21	2	الحضور اليومي إلى المدرسة	4.64	0.49	قوي
30	3	الانتظام بوقت الحصص الخاصة بالمختبر والمكتبة والنشاط والرياضة	4.56	0.51	قوي
23	4	التواجد داخل المدرسة أثناء الفرصة	3.92	1.29	قوي
29	5	حضور الأنشطة اللاصفية	3.80	1.31	قوي
27	6	حضور التمارين الصباحية بانتظام	2 .99	1 .21	متوسط
25	7	يأتي صباحاً في الوقت دون تأخير	2 .94	1 .12	متوسط
28	8	حضور الاحتفالات المدرسية والمشاركة فيها	2 .84	1 .14	متوسط
26	9	البقاء في الصف أثناء الفرصة بين الحصص	2 .82	1 .06	متوسط
24	10	المشاركة في اللجان الفنية المختلفة في المدرسة	2 .76	1 .04	متوسط
المتوسط الكلي لمجال المواظبة الاجتماعية			3 .61	0 .97	متوسط

تشـير النتائج في الجدول السابق إلى أن المعلمين قد قدروا مستوى الالتزام بمظاهر المواظبة السلوكية في المجال الإداري بمستوى قوي لدى طلبتهم في البنود ذات الأرقام التسلسـلية (22 و21 و30 و23 و29)، بينما كان تقدير المعلمين لمسـتوى الالتزام بظاهر المواظبة السـلوكية في المجال التربوي متوسـطاً في البنود (27 و25 و28 و26 و24)، وتبين النتائج أيضاً أن تقدير المعلمين الكلي لمستوى الالتزام بظاهر المواظبة للمجال التربوي لدى الطلبة كان متوسطاً؛ حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لهذا المجال (61. 3).

هذا ويمكن ترتيب مجالات مظاهر المواظبة السـلوكية في المدرسة لدى طلبة المرحلتين الأساسـية والثانوية من وجهة نظر معلميهم كما هو مبين في الجدول (6):

الجدول (6)

الترتيب التنازلي لمجالات المواظبة السلوكية تبعاً لأهميتها النسبيةكما قدرها المعلمون

مجالات المواظبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الالتزام
التربوي	3 .65	1 .21	متوسط
الإداري	3 .61	0 .97	متوسط
الاجتماعي	3 .55	0 .93	متوسط
الكلي	3 .66	0 .99	متوسط

يشـير الجدول السـابق إلى أن تقديرات المعلمين لمسـتوى التزام الطلبـة بمظاهر المواظبة السـلوكية في المجالات الثلاثة كان متوسـطاً بشـكل عام، عـلى أن تقديرهم قد تفاوت قليـلاً في مجالات المواظبة السـلوكية الثلاثة؛ فقد جـاءت المواظبة التربويـة بالترتيب الأول، ثم المواظبة الإدارية وأخيراً المواظبة الاجتماعية.

هذا، ويسـتخلص من معطيات نتائج الدراسـة المبينة في الجداول السابقة أن مظاهر المواظبة السلوكية الخمسة الأكثر تقديراً لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية كما قدرها المعلمون كانت وفقاً لأهميتها النسـبية عـلى الترتيب الآتي: بنـد رقم (22) ونصه "عـدم الهروب أو التغيب المسـتمر عن المدرسـة"، و بنـد رقم (21) ونصـه "الحضور اليومي إلى المدرسـة"، و بند رقم (30) ونصه "الانتظام بوقت الحصص الخاصة بالمختبر والمكتبة والنشـاط والرياضـة"، و بند رقم (9) ونصه "يظهر اتجاهاً ايجابياً نحو زملائه ومدرسـيه"، و بند رقم (12) ونصه "لا يتغيـب عن الامتحانـات"؛ حيث تنتمي البنـود الثلاثة الأولى إلى

مجـال المواظبة الإدارية، بينما ينتمـي البند الرابع إلى المجال المواظبة الاجتماعية، وينتمي البند الخامس إلى مجال المواظبة التربوية. وتؤكد هـذه النتائج بذلك عـلى أن مظاهر المواظبة السـلوكية من الناحية الإداريـة هي الأبرز لدى الطلبة، ويظهر ذلك من خلال التزامهم العام بمستوى قوي بثلاثة من مظاهر المواظبة السلوكية تنتمي لهذا المجال.

ومن جهة أخـرى فيمكن اسـتخلاص أن مظاهر المواظبة السـلوكية الأقل تقديراً لدى الطلبة من وجهـة نظر المعلمين فكانت على الترتيب الآتي: بند رقم (7) ونصه "يشـارك في الإذاعة المدرسية"، و بند رقم (6) ونصه "ينخرط بالعمل التطوعي من تلقاء نفسه"، و بند رقـم (17) ونصه "لا يتوانى عن طرح الأسـئلة حول المادة التعليمية"، و بنـد رقـم (18) ونصه "يعمل بشـغف في حصص النشـاط العملي المختلفة"، و بند رقم (18) ونصه "المشـاركة في اللجان الفنية المختلفة في المدرسـة"؛ حيث ينتمي البندان الأول والثاني الأقل تقيماً إلى مجال المواظبة الاجتماعية، وينتمي البندان الثالث والرابع إلى مجال المواظبة التربوية، بينما ينتمي البند الخامس إلى مجال المواظبة الإدارية.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسـات السـابقة تبين أنها تتفق مع نتائج دراسات (المعايطة، 2004؛ Van Blerkom, 1996) والتي أشـارت نتائجها إلى قوة مستوى المواظبة السلوكية لدى طلبة المـدارس، بينما تعارضت مع نتائج دراسـات (Henry, 2007 ؛ بـدري، 2005؛ Parry, 2004؛ Punan, 2003؛ Globe, 2003) والتي أظهرت نتائجها ضعف مستوى المواظبة السلوكية لدى طلبة المدارس.

ويمكـن تفسـير هذه النتيجة والتي تشـير إجـمالاً إلى أن مستوى المواظبة السلوكية في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية لـدى طلبة المرحلتـين الأساسـية والثانوية كان متوسـطاً بعزوها إلى العوامل (بركات، 2010؛ شـعبان، 2006؛ بركات،2006؛ النجار، 2004؛ شتات، 2001) الآتية:

1. العوامـل المرتبطـة بإدارة المدرسـة وتظهـر في الجوانـب الآتية:
   - الرقابـة التـي تفرضهـا إدارات المـدارس عـلى سـلوك الطلبة.
   - وضـوح الأنظمـة والقوانـين التـي تحكـم سـلوك الطالـب.
   - الاهتمام بالوصول بالطالب إلى الشـعور الذاتي بأهمية الانضباط والامتثـال للقيـم التربوية بـدل اعتماد نظام الإجبـار والخضوع.
   - حـل المشـكلات التـي تواجـه الطـلاب أولاً بـأول وعـدم جعلهـا تتفاقـم لتصـل إلى السـلوك المنحـرف.
   - السـماح للطلبـة لإبداء الـرأي بحرية والتعبير عـن متطلباتهم وحاجاتهـم والاهتـمام بتلبيتهـا بصـورة واقعيـة ومعقولـة.
   - عدم إتباع أساليب صارمة ومتشددة اتجاه الطلبة.
2. العوامـل المرتبطـة بالمعلـم وتظهـر في الجوانـب الآتيـة:
   - محاولـة المعلـم غـرس الحـب والـود في نفـوس الطلبـة مما يـؤدي ذلـك انضباطهـم وعـد خروجهم عـن النظـام الصفي.
   - الخـبرة التـي يتمتـع بهـا المعلمـون والتـي تسـاعدهم عـلى إرسـاء نظـام صفـي منضبـط.
   - تسـامح المعلمـين وكفاءتهـم الجيـدة واتسـام سـلوكهم بالنزاهـة والعـدل والاتـزان كل ذلـك يـؤدي إلى تـرك نتائـج حسـنة بخصـوص مواظبـة الطلبـة وانضباطهـم المـدرسي.
   - اهتـمام المعلـم بـإدارة الصـف وتوفـير منـاخ صفـي يسـوده الهـدوء والنشـاط والحريـة.
   - عدم انشـغال المعلـم بأحاديث جانبية والتزامـه بخطة الدرس والمقـرر كل ذلـك يقلـل من احتـمالات حدوث مشـكلات عدم المواظبة والانضباط الصفي.
3. العوامـل المرتبطـة بالأهـل وتظهـر في الجوانـب الآتيـة:
   - اهتـمام الأهـل بـضرورة مواظبـة أبنائهـم للحياة المدرسـية مـن النواحـي المختلفـة اجتماعيـاً وتربويـاً وإداريـاً.
   - متابعـة الأهـل لأبنائهـم باسـتمرار ومراقبـة سـلوكهم داخـل البيـت وخارجـه.
   - إدراك الأهـل لأهميـة التعليـم وجـدواه عـلى الصعيديـن الاجتماعـي والاقتصـادي مـما يـؤدي إلى حرصهـم الشـديد عـلى متابعـة أبنائهـم وتوجيههـم.
   - تقديـر الأهـل لمكانـة المدرسـة والمعلـم واحترامهـم للجهـود التـي تبـذل مـن أجـل تعليـم وتربيـة أبنائهـم وهـذا يجعلهـم حرصـين عـلى مراقبـة أبنائهـم ومتابعتهـم.
   - حمـل الأهل والأقارب اتجاه إيجابي نحو المدرسـة والتعليم مما يـؤدي هـذا إلى تكويـن نفس هذا الاتجـاه لدى الأبنـاء ويخلق لديهـم دافعاً قوياً في الرغبة في التعلـم والالتزام بالنظام المدرسي.
   - توفـير الجـو الأسري الطيـب للطالب وسـبل العيـش المنظمة والبعيـدة عن الانحراف والسـلبية كل ذلك يـترك آثاراً محددة في سلوك الطالب في المدرسة.
4. العوامـل المرتبطـة بالطالب نفسـه وتظهر في الجوانـب الآتية:
   - نضـج الطالـب الفلسـطيني وإدراكـه لمنظومـة القيـم الاجتماعيـة والتربويـة والإداريـة السـائدة والالتـزام بهـا.
   - شـعور الطالـب بالثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسـؤولية.
   - شـخصية الطالـب التـي تبتعـد عـن السـلبية والانحـراف وتقـترب بشـكل كبـير مـن إقامـة العلاقـات الطيبـة مـع الآخريـن سـواء أكانـوا معلمـين أم زمـلاء أم أهـل.
   - قـدرة الطالـب على الاندمـاج والتكيـف مع البيئة المدرسـية وإدراكه أهمية الامتثال لأنظمة المدرسـة وتجنـب الخروج عنها.
   - إدراك الطالب لأهمية التعليم في حياته الحاضرة والمستقبلية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقديرات المعلمون لمستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية بالمواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية تُعزى لمتغير جنس المعلم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" (t-test) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين والمبينة نتائجه في الجدول (7) :

الجدول (7)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقدير المعلمين لمستوى الالتزام بمظاهر المواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية تبعاً لمتغير الجنس

مجالات المواظبة	الذكور (145)		الإناث (151)		قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الاجتماعي	3 .77	0 .95	3 .71	1 .31	0 .456	0 .421
التربوي	3 .32	0 .99	3 .36	1 .11	0 .333	0 .543
الإداري	3 .81	0 .88	3 .83	0 .98	0 .188	0 .733
الكلي	3 .64	0 .92	3 .66	1 .16	0 .165	0 .761

تشير المعطيات في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقدير المعلمون لمستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بمظاهر المواظبة السلوكية في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية تعزى لمتغير الجنس. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات (Rogers, Hallam & Show, 2008 ؛ جبر، 2005؛ بدري، 2005؛ المعايطة، 2004؛ Parry, 2004؛ Punan, 2003؛ Globy, 2003) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مدى تقدير المعلمين لمستوى المواظبة السلوكية لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس، بينما تعارضت مع نتائج دراسة (Henry, 2007) التي أشارت نتائجها وجود فروق لصالح الذكور. ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية لدى أفراد عينة الدراسة ذكوراً وإناثاً، مما أدى ذلك إلى ترك أثر متشابه أيضاً على طبيعة سلوك الطلبة من حيث المواظبة السلوكية في الإطار المدرسي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقديرات المعلمون لمستوى التزام طلبة مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية بالمواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية تُعزى لمتغير المرحلة التعليمية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تم استخدام اختبار "ت" (t-test) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين والمبينة نتائجه في الجدول (8):

الجدول (8)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقدير المعلمين لمستوى الالتزام بمظاهر المواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية

مجالات المواظبة	أساسية (184)		ثانوية (112)		قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الاجتماعي	3 .83	1 .03	3 .28	1 .12	4 .23	*0 .037
التربوي	3 .99	1 .11	3 .43	0 .87	4 .85	*0 .021
الإداري	4 .06	0 .74	3 .40	1 .01	6 .00	*0 .000
الكلي	3 .96	0 .96	3 .37	1 .01	4 .52	*0 .033

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقدير المعلمين لمستوى الالتزام بمظاهر المواظبة السلوكية الاجتماعية والتربوية والإدارية لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية التي يدرس بها المعلم وذلك لصالح المرحلة الأساسية. بمعنى أن معلمي المرحلة الأساسية يقدرون مستوى التزام الطلبة بمظاهر المواظبة السلوكية بشكل أفضل من تقدير معلمي المرحلة الثانوية.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع نتائج دراسات (جبر، 2005؛ Parry, 2004) والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق في مستوى المواظبة السلوكية في المدرسة لصالح طلبة المرحلة الأساسية، بينما تعارضت هذه النتيجة مع نتائج دراسة المعايطة (2004) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المواظبة السلوكية لصالح طلبة المرحلة الثانوية، كما تعارضت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Rogers, Hallam & Show, 2008) والذي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق في مستوى المواظبة السلوكية تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية. وقد يعود سبب هذه الفروق إلى الفروق في التربية والتنشئة الاجتماعية المتبعة في تربية الطلبة وتوجيههم، حيث يكون الأهل أكثر حرصاً على أبنائهم في المرحلة الأساسية، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى سيكولوجية النمو والتطور النفسي والاجتماعي؛ حيث تكون هناك فروق نمائية شاسعة في التكوين النفسي والاجتماعي والانفعالي بين طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية (جامعة القدس المفتوحة، 1993)، ففي حين يكون طلبة المرحلة الأساسية في حالة من الهدوء في مظاهر النمو المختلفة، بينما يكون طلبة المرحلة الثانوية في مرحلة المراهقة؛ والتي يكون من أهم المظاهر النمائية فيها عدم الاستقرار والانضباط والتمرد، بالتالي فان طلبة المرحلة الأساسية يكونون أكثر انضباطاً من حيث السلوك من الناحية الإدارية والاجتماعية والتربوية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن تقديم الاقتراحات والتوصيات الآية:

1. ضرورة مشاركة الأهل أولا بأول في المشكلات السلوكية للطلبة حتى يتم تقويمها بالتعاون ما بين البيت والمدرسة.
2. ضرورة إصغاء المعلمين للطلبة ومشاركتهم في حل مشكلاتهم الشخصية.
3. ضرورة المتابعة الحثيثة للطلبة وفصلهم حسب فروقهم الفردية وسلوكياتهم حتى لا يتأثر الطلبة ببعضهم البعض.
4. ضرورة فرض بعض أنواع العقاب بطريقة لا تؤذي الطلبة جسدياً أو نفسياً وإنما يكون هدفها تعديل سلوك الطالب.
5. ضرورة وجود رقابة من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على سجل الدوام والسلوك اليومي للطلبة وإرسال تقارير لأهالي الطلاب بذلك
6. ضرورة توفير مرشدين نفسيين وأخصائيين اجتماعيين من أجل زيادة المواظبة السلوكية لدى الطلبة.
7. ضرورة تدريب المعلمين حول كيفية التعامل مع الحالات السلوكية المختلفة التي يواجهونها في المدارس.
8. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الدراسة.

المراجع العربية:

1. بدري، إسماعيل (2005). "المواظبة السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي ومديري المدارس الثانوية في محافظة المنوفية في جمهورية مصر العربية". مجلة الأهرام الأسبوعية، ع. (1321)، ص 22-24.

2. بركات، زياد (2010). "المخالفات السلوكية لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر المعلمين في المدارس الحكومية في محافظة طولكرم بفلسطين". مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، 11(3)، 165-193

3. بركات، زياد (-2008 أ). "فعالية أسلوب لعبة السلوك الجيد في خفض السلوك الصفي السلبي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي: دراسة تجريبية". مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، 9(4)، ص -83 106.

4. بركات، زياد (-2008 ب). "مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب مواجهتهم لها". مجلة جامعة النجاح الوطنية، 22(4)، 1217- 1258.

5. بركات، زياد (2006). "دوافع السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين". مجلة دراسات عربية في علم النفس، م.5، ع. 4، ص ص. 845-882.

6. جامعة القدس المفتوحة (1993). علم النفس التطوري. عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.

7. جبر, بدرية (2005). المواظبة السلوكية والانضباط الصفي في مدارس إمارة العين الأساسية في دولة الإمارات العربية. رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة زايد, دبي.

8. جريدة الرياض (2005). "لائحة الانضباط السلوكي والمواظبة للطلاب في مراحل التعليم". يوم الاثنين، رجب، من الموقع الالكتروني: http://sedek.rcjschools.gov.sa/Laeht%20alslok..

9. سالم، هدى (2008). "نموذج للانضباط الصفي الناجح". من الموقع الالكتروني: http://almoltqa.tripod.com/gawda/gawda5.htm.

10. السنيدي، عبد الرحمن (2005). "من أساليب ضبط الفصل". من الموقع الالكتروني: http://edueast.gov.sa/vb/lofiversion/index.php?t2574.html .

11. شتات، نهى إبراهيم (2001). مهنة التعليم ودور المعلم. عمان, الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

12. شعبان, عمر (2006). "المواظبة السلوكية في المدارس". صحيفة الكرامة الفلسطينية،ع. 211، رام الله, فلسطين.

13. عبد الهادي، سامر .(2008). "تنظيم البيئة الصفية وضبط السلوك الصفي". من الموقع الالكتروني: http://eleam.aou..edu.jo/userfiles/file/announce_files2doc

14. غزالة، سليم (2003). الإدارة المدرسية الفعالة. عمان: دار الشروق.

15. المعايطة، سائد (2004). الانضباط السلوكي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مدارس الزرقاء في المملكة الأردنية الهاشمية. رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الأردنية, عمان, الأردن.

16. النجار، نبيل (2004). إدارة الصف. القاهرة: دار الفجالة للنشر والتوزيع.

17. هارون، رمزي فتحي (2003). الإدارة الصفية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

المراجع الأجنبية:

1. Globe, J. (2003). Cooperation and integration between the school and the family in order to raise levels of behavioral attendance in private schools in the state of Carolina. Journal of Social Sciences, 79(2), 3751-.

2. Henry, K. (2007). Who's skipping school: Characteristics of truants in 8th and 10th grade. Journal of School Health, 77(1), 2935-.

3. Kearney, Ch. & Besaheb, A. (2006). School Absenteeism and School Refusal Behavior: A Review and Suggestions for School-Based Health Professionals. Journal of School Health,76(1), 37-.

4. Parry, N. (2004). Behavioral discipline to the class of students from different races (American and Asian). Dissertation Abestracts International, 109(4), 66 A.

5. Punan, P. (2003). Behavioral attendance in schools in the French city of Lille from the viewpoint of the social workers. ERIC, ED937651.

6. Rogers, L ; Hallam, S & Show, J. (2008). Do generalist parenting programmers improve children's behavior and attendance at school? The parents' perspective. British Journal of Special Education, 35(1),1625-.

7. Van Blerkom, M. (1996). Academic Perseverance, Class Attendance, and Performance in the College Classroom. ERIC, ED407618.

استبانة لقياس المواظبة السلوكية

الرقم	الفقرات	كبير جداً	كبير	إلى حد ما	قليل	قليل جداً
1	المشاركة بالرحلات والزيارات المدرسية					
2	المشاركة الفعالة في الاحتفالات التي تقوم المدرسة بها					
3	الالتزام بالمظهر العام من حيث الملبس					
4	المحافظة على اللياقة في الكلام مع الآخرين					
5	يتفاعل بطريقة فعالة في فرق العمل والنشاط العام					
6	ينخرط بالعمل التطوعي من تلقاء نفسه					
7	يشارك في الإذاعة المدرسية					
8	يشارك في الفرق الرياضية والكشفية باستمرار					
9	يظهر اتجاهاً ايجابياً نحو زملائه ومدرسيه					
10	قادر على بناء علاقات اجتماعية وإنسانية مع الآخرين					
11	مثابر على حل الواجبات البيتية					
12	لا يتغيب عن الامتحانات					
13	يسهم باستمرار بإحضار وتصميم الوسائل التعليمية					
14	يشارك بفعالية في الأنشطة الصفية واللاصفية					
15	يشارك بإيجابية في الحصة الدراسية					
16	يظهر اتجاهاً إيجابياً نحو المادة التعليمية والمدرسة					
17	لا يتوانى عن طرح الأسئلة حول المادة التعليمية					
18	يعمل بشغف في حصص النشاط العملي المختلفة					
19	يقوم بالتحضير والإعداد الجيد لدروسه					
20	يصغي بشكل جيد أثناء الحصة الدراسية					
21	الحضور اليومي إلى المدرسة					
22	عدم الهروب أو التغيب المستمر عن المدرسة					
23	التواجد داخل المدرسة أثناء الفرصة					
24	المشاركة في اللجان الفنية المختلفة في المدرسة					
25	يأتي صباحاً في الوقت دون تأخير					
26	البقاء في الصف أثناء الفرصة بين الحصص					
27	حضور التمارين الصباحية بانتظام					
28	حضور الاحتفالات المدرسية والمشاركة فيها					
29	حضور الأنشطة اللاصفية					
30	الانتظام بوقت الحصص الخاصة بالمختبر والمكتبة والنشاط والرياضة					